العدد 1628 - السنة السادسة
الجمعة 24 رمضان 1434 - الموافق 2 اغسطس 2013
Friday 2 August 2013 - No.1628 - 6th Year

لا مقام لك عندي يا خليف !

الشيخ ساجرالرفدي رجل شجاع وغني عن التعريف ومعروف قبيلة عنزه وقد جاورة شخص اسمه خليف ولم يكن معه الا والدته بالبيت وفي أحد الايام خرج الشيخ ساجر للقنص وقال له من باب حسن الجوار :

ياخليف اريد أن اقنص ما رأيك أن تأتي معي؟

فرد عليه خليف قال ابشر طال عمرك ، فراحو يتقنصون وكان مع الشيخ ساجر صقر اسمه حطاب وسلوقي اسمه خطاف ، وبينما هم في القنص خرجت ارنب فاطلقوا السلوقي عليها الذي قام بردها عليهم ، وخليف من عادته العجلة بالتصرف ، فحاول حذف الارنب فقام برميها واذ به يرمى السلوقي الا به ميت ، فقال الشيخ ماذا عملت ياخليف؟!

فقال قدر الله !

وذهبوا بطريقهم وخرجت لهم ارنب ثانيه ، وأطلقوا الطيرعليها وبدت الارنب تقترب منهم هربا من الطير فخطف خليف البندق يريد أن يرميها

فرمى الطير بالخطأ وقتله!

فقال الشيخ الذي يكظم غيظه :

ياخليف ما الذي فعلته بي أولا السلوقي قتلته ثم قتلت الطير ؟!!

قفال خليف : النصيب ياطويل العمر دعنا نرجع لأهلنا !

فرجعوِ لبيوتهم وكانوا في رمضان فقام لشيخ يعد القهوة استعداداً للافطار ولم يكن عنده من البن والهيل الا مايكفي لطبخة واحده فأركاه دلته بجانب النار وقد كان كان كذلك من هواة شرب الدخان الذي كانوا يشربونه في سبيل خاص " نوع من العظام " يضعون فيه التتن " التبغ " ، فقام بتجهيزه بعد أن وضع فيه آخر مابقي عنده من التبغ ، وأخذ ينتظر وقت الغروب حتى يشربه بعد الافطار مع القهوة .

صاحبنا خليف بعد أن عاد لوالدته وقص لها القصة ، قالت له لقد أخطأت أن تترك الشيخ ساجر بهذي الحالة وقد حدث ما حدث وهذا أمر الله فاذهب واعتذر منه وقبل رأسه ، فذهب خليف يريد أن يعتذر فاقترب من الشيخ ساجر ولم يعلم أن داس على " السبيل " وكسره

قال الشيخ : ياخليف ارجع ارجع فارتبك خليف ورد بسرعة فضرب دلة القوة برجله وانتثرت وزاد الطين بلة وتكدر الرفدي وقال : ياخليف طالما هذا هو وضعك وهذه طريقتك خذ ما تريد أنت ووالدتك كل ما تحتاجون ولكن : لا مقام لك عندي !

وانا الله يعيني على اللي حصل راح خليف المقرود بعد متكدر من اللي صار فقال بعدها ساجر هذه القصيدة :

البارحه بالليل ماتريد حالي
قضيت انا ليلي حزين ومحتار
مصيبة ماشفتها باليالي
ياتقل يوهج بالضماير لهب نار
مصايب جني من اول وتالي
اربع مصايب لوعني منالجار

الأوله حطاب يعادل عيالي
اشقرعديم ولأبرق الريش نثار
والثانيه خطاف ماله مثالي
شره على تيس الجميله الياثار
والرابعه سويت بصغر دلالي
وقصرتها وفاحت على بن وبهار

والرابعه بالعظم تتن الشمالي
وافلست منهن حين حزات الأفطار
ياليت جتني قوم وافنت حلالي
واصبر على مر الليالي والأعزار
ماشفت مثل خليف قليل وآلي
من خلقت البدوان مامثلها صار

كلام في الشعر

يقول علماء الاجتماع إن البشرية ومن خلال تاريخها الطويل مرت بعصور عدة ، منها العصر الأسطوري والعصر الديني والعصر العلمي . وأمام هذا الرأي الصادر من هؤلاء العلماء ندرك أننا نعيش في العصر العلمي ، لقد كان العصر الأسطوري هو أول هذه العصور ، وهو عصر مرتبط بالخرافات وله ارتباط بعالم تعدد الآلهة ، أي أنه عصر التحليق في ملكوت الخيال الواسع ، أما العصر الديني ، فهو عصر الروحانيات وعصر اتصال الانسان بالسماء حيث رجع فيه الإنسان إلى خالقه ، بينما العصر العلمي عصر الأرقام والحسابات والوثائق وعصر الاختراعات وعصر الابتكارات العلمية ، أي أنه عصر المادة وعصر التصاق الإنسان بالأرض .

إن تهافت إنسان هذا العصر على الماديات والتجريب العلمي ، وكل ما هو نفعي وملتصق بالواقع قد يؤدي فيما بعد – وقد لا يطول انتظار ذلك الوقت – إلى عودة الإنسان إلى الروح واللجوء إلى الأمور الوجدانية ، لأنه أصبح كالخواء ، إن لم يكن الخواء نفسه هو المسيطر عليه ، إنسان هذا العصر وخاصة المتمدن المتطور المتعلق بعجلة الانتاج والتنمية ، لابد له من الاحتياج للراحة ، والاسترخاء النفسي من عناء هذا السعار المادي اللاهث وراء كل شيء نفعي ، ومتعلق بكل مسألة إجرائية ذات طابع تجريبي بحت ، ولكي يعود الإنسان إلى إنسانيته لابد من ضرورة المناداة بالرجوع إلى المطالبة بالعودة إلى التصوف الروحي لا التصوف الديني – حتى لا يساء فهمي في هذا المجال – لأن الوجدان البشري قد أحس بثقل وضراوة عجلة الانتاج والتنمية عليه ، ولابد له من الاسترخاء النفسي في ظل المسائل اللانفعية من علم الأخلاق وعلم الجمال وشعر إنساني يبتعد بصاحبه عن الماديات وكل ما له ارتباط بالبراغماتية التي عكست شراسة الإنسان مع نفسه ومع أخيه في هذا العصر .

إن هذا الشعور بالتشفي والإحساس بالمتاهة ، وهو ما يمكن أن يفسر عودة الكثير إلى التمسك بتعاليم الدين ، ليس على مستوى المجتمع الإسلامي فحسب ، بل على مستوى العالم من حولنا على اختلاف أجناسه ، فهذه العودة إلى الروحانيات جاءت كردة فعل على هذا السعار المادي الواضح وذلك لخلق حالة من التوافق بين سرعة عجلة الانتاج وتوق النفس البشرية إلى ضرورة التمسك بالأخلاق وكل ما هو خيالي ووجداني وحرص على تحقيق مثاليات الجمال الروحي بعيداً عن هذا الجنون المادي المتسارع الذي اكتسح العالم من أقصاه إلى أقصاه .

والشعر من أهم هذه الجوانب الروحية ، والتي ظل الإنسان حريصًا عليه رغم تهافت إنسان هذا العصر على الماديات . وهنا يجدر بنا ضرورة التفريق بين أهم عاملين يتجاذبان الشعر ، وهما عامل الوصف وعامل التعبير

محمد مهاوش الظفيري

أخبار وأحبار

الحافي توقع مجموعتها الشعرية الجديدة حورية المنافي

سناء الحافي

استهلت الشاعرة المغربية سناء الحافي المقيمة في المملكة الاردنية سلسلة توقيع مجموعتها الشعرية الجديدة حورية المنافي في المملكة المغربية بمدينتها الأصل (وجدة) ،مساء 2013/07/25، في مركز البحوث و الدراسات الأكاديمية بتنظيم من رابطة الشعراء الشباب و بتعاون مع الصالون الأدبي الذي يضم العديد من اسماء المثقفين و الأكاديميين المغاربة، حيث حضر الحفل عدد من الاعلاميين و الوجوه الأدبية في المنطقة الشرقية للمملكة المغربية ، حيث سيّر اللقاء الشاعر المغربي الكبير محمد علي الرباوي و قدّم الى جانبه ذ.مصطفى السلاوي قراءة نقدية في المجموعة تحت عنوان:ظلال الشاعرة في ديوانها حورية المنافي ،كما شارك الدكتور حماد يوجيل بقراءة تتناول الموسيقى الشعرية في المجموعة على ايقاع عازف العود الفنان المغربي اليزيد خرباش ...

اذ تضمنت حورية المنافي حوالي 36 قصيدة تباينت بين النثر و الحر و العمودي ، كلها تعبر عن الالم ودرجات القساوة التي اكتنزت هذه التجربة للشاعرة المغربية سناء الحافي !! في عالم ينتمي الى القصيدة و لتهويمات الشاعرة التي تتوارى خلف جدران نصوصها تارة و مختبئة في واحة في قلب الصحراء تحيطها اربعة جبال كسور تنهض كفراشة حول غديرها تحلق لتمتص رحيق الازهار . حالمة .بالامل والحب ،، وسرعان ما تجد نفسها في عمق الرمال الجاثمة على صدرها وكانها في حدائق الفردوس المفقود ، تلثم اعناق الحب بسيف قلمها لتعلن حربا ضد المنافي التي عاشتها وهي لم تزل حورية !

و يجدر الاشارة ان الشاعرة المغربية سناء الحافي الحاصلة على الدبلوم الدولي في الاعلام ،ولدت بمدينة وجدة و غادرت المغرب في سن الطفولة بين بلد عربي و اجنبي ، فتعددت صور المنفى في نصوصها بكل الألوان و التفاصيل الزمكانية ،و تشغل حاليا منصب مدير مكتب جريدة الحقيقة العراقية بالاردن– عمان ورئيسة تحرير مجلة أصيلة الادبية التي ترأس مجلس ادارتها الشيخة خلدية ال خليفة.

وفاء بقاعي